

المحتويات

٧المقدمة
١١الباب الأول: تجديد في العلوم الشرعية
	الفصل الأول: الدراسات الإسلامية: التصدّع وإمكانيات إعادة البناء
١٣رضوان السيّد
	الفصل الثاني: العلوم الإسلامية: بعض أهمّ الإشكالات وآفاق التجديد
٣٣أحمد عيادي
	الفصل الثالث: مُجدّدو التفسير وإشكالية المعاصرة
٦١أحمدية النيفر
	الفصل الرابع: تطوّر المناهج في الدراسات القرآنية بين التنزيل والتأويل
٨٣محمّد المنتار
	الفصل الخامس: مستقبل التصوّف في الدراسات الإسلامية
١١١سعاد الحكيم
١٣٥الباب الثاني: ربط العلوم الشرعية مع العلوم الاجتماعية والإنسانية
	الفصل السادس: مناهج برامج الشريعة والدراسات الإسلامية في لبنان
١٣٧ساري حنفي
	الفصل السابع: حقل الدراسات الإسلامية: مقارنة للوصول بعد عصور الفصل
١٩٣مسفر بن علي القحطاني
	الفصل الثامن: كيف يمكن للنسوية الإسلامية أن تكون جزءاً فعّالاً في الدراسات الإسلامية؟
٢٢٣حُسن عيود
	الفصل التاسع: الفقه الإسلامي في الأدب: أهمّية الإجراءات القضائية في كتاب
	الفرج بعد الشدّة للتوخي
٢٥٣انتصار راب وبلال الأرفه لي

- الباب الثالث: إصلاح دراسات الدين: نماذج متعدّدة في العالم..... ٢٧٧
- الفصل العاشر: الإسلام وكيفية مقارنته: وفرة المنهجيات
- ألكسندر كنيش..... ٢٧٩
- الفصل الحادي عشر: قضايا تدريس الإسلام في الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا:
تأمّلات وتوصيات عملية في إصلاح مناهج العلوم الإسلامية والإنسانية
- إبراهيم محمّد زين..... ٣١٥
- الفصل الثاني عشر: الدراسات الإسلامية، حتميّة التجديد
- حسام سباط..... ٣٤٧
- الفصل الثالث عشر: مؤسّسات التكوين الإسلامي في فرنسا: الحضور والرهانات والآفاق
- نبيل الناصري..... ٣٧٣
- المساهمون في هذا الكتاب..... ٣٨٣

المقدمة

إعادة بناء الدراسات الإسلامية

بدعوةٍ من كرسيّ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للدراسات العربية والإسلامية بالجامعة الأميركية في بيروت، انعقد في مايو/أيار عام ٢٠١٨ مؤتمرٌ أكاديمي، حضره أساتذةٌ وباحثون من الشرق والغرب في العلوم الإسلامية، ودارت خلاله مناقشاتٌ غنيّةٌ تناولت بشكلٍ رئيسٍ أربعة موضوعات: إجراء مراجعاتٍ شاملةٍ للتخصّص خلال العقود الأربعة الماضية، ومناقشة الأوضاع الحالية للتخصّص في شتى مجالاته، ودراسة إمكانيات التطوير والتغيير من خلال علائق جديدة بالدراسات التاريخية والسوسيولوجية والفلسفية، وتقييم التوجّهات الجديدة في مسائل نقد النصّ، والقراءات الجديدة للحضارة الإسلامية، والتيارات الإسلامية المعاصرة.

منذ السبعينات من القرن الماضي، وبسبب الثورات في العلوم التاريخية والاجتماعية، وعلوم نقد النصّ، عانت الدراسات الإسلامية من ضياعٍ للهوية، ومن انقسامٍ بين الدارسين تفرّع على نقد الاستشراق باعتباره خطاباً استعماريّاً من جهة، واعتبار هذا التخصص من قِبَل كثيرٍ من المشاركة علماً دينياً همّه معالجة قضايا تطبيق الشريعة وعلاقة الدين بالدولة، من جهةٍ أخرى. ولذلك فإنّ بعض المحاضرين في المؤتمر قاموا بمراجعاتٍ لتأثير تلك التوجّهات الأيديولوجية على التخصص؛ بما في ذلك النظر في مسالك الخروج من الأيديولوجيا، واستعادة الأكاديميا. أمّا في الجانب الثاني - جانب الأوضاع الحالية للتخصّص - فقد قدّم الدارسون عروضاً للوجوه الجديدة للقراءة في شتى الفروع من التفسير وعلوم القرآن، وإلى الحديث وعلومه، والفقه وأصوله، وعلوم الكلام والفلسفة، والظواهر المعاصرة.

وفي جانب آفاق التغيير والتجديد، كانت هناك محاضرات في الأبعاد السوسولوجية والأنثروبولوجية لدراسات الإسلام، وإمكانيات الإضافة التي تقدّمها السوسولوجيا في فهم الظواهر التاريخية والمعاصرة. بينما مضى باحثون آخرون باتجاه النظر في إمكان اعتبار دراسات الإسلام مجالاً من مجالات فلسفة الدين أو أخلاقيات الدين.

وكان هناك أخيراً من ركّز على القراءات الجديدة في تاريخية النصّ وحيواته الحاضرة، وضرورة الاستمرار في تطوير التفكير الجديد بمسائل الحضارة الإسلامية، ونقد مقولات انحطاط الألف عام، والإشكاليات المحيطة بالأفهام الأيديولوجية عند بعض تيارات الهوية، وبخاصّةٍ عندما يتعلّق الأمر بتصوّر الموروث في ضوء المشكلات المعاصرة.

لقد التقى في مؤتمر بناء الدراسات الإسلامية دارسون من مختلف مجالات الدراسات الإسلامية، ومن مختلف التوجّهات الفكرية والثقافية. وكان المقصود أن تجتمع هذه النخبة الفكرية والأكاديمية، والتي تتوزّع في أقسام الدراسات الإسلامية وكليّتها بالجامعات الغربية والعربية والإسلامية، ليكون التأمل إيداناً بالخروج من التأزم، وجهداً مقدّراً في تجديد دراسات الإسلام.

هذا الكتاب

ينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة عشر فصلاً موزّعةً على ثلاثة أبواب. يتضمّن الباب الأوّل (تجديد في العلوم الشرعية) "مراجعات نقدية" لرضوان السيّد لحقل الدراسات الإسلامية غريباً وعريباً، لينتهي بالدعوة إلى سردية جديدة تقرأ التقليد في حيواته وانسداداته وتصدّعاته بالمناهج الجديدة من الفيلولوجيا التاريخية، والتاريخ الثقافي، والقراءة التأويلية. وأعطى الأمل في إمكانيات إعادة بناء مجال الدراسات الإسلامية (الفصل الأوّل). وينحو نحوه أحمد عبادي في دراسته حول "العلوم الإسلامية: بعض أهمّ الإشكالات وآفاق التجديد" وقدم فيها سبعة عوائق على تطوّر هذه العلوم واستحضر خمسة مستويات علمية تُعدّ بمثابة الرافعات المنهاجية للعملية التجديدية، لينتهي بتسعة شروط لهذه العملية. وكلّ ذلك من أجل

التأكد من مدى خدمة العلوم الإسلامية للإنسان فرداً واجتماعاً، وإعانتته على تحصيل السعادتين في انضباطٍ لضوابط التيسير ونزع الإصر والأغلال، وإحلال الطيبات، وتحريم الخبائث، التي يبينها الوحي الخاتم (الفصل الثاني). أما حميدة النيفر، فهو يعالج تجديد تفسير القرآن الكريم منطلقاً من سؤال إشكالي طرحه المفسر الحديث مقارنةً بما كان يطرحه غيره من قبل في الموضوع نفسه وهو: كيف العمل في هذا الإرث الكبير الذي لم يعد يتفق مع المنظومة الفكرية والاجتماعية التي تصوغ واقعه الذي يتحرك فيه؟ يحاول النيفر الإجابة عن ذلك من خلال مراجعة أعمال فضل الرحمن وأبي القاسم حاج حمد ومحمد إقبال، باعتبارها مقاربات تمهيدية لمشروع تجديديٍّ معاصر في التعامل مع القرآن الكريم، قوامه أن العلاقة بين المشيئة الإلهية والفعل الإنساني ليست علاقة صراعية بل هي علاقة وحدة ناشئة عن وعي الإنسان بأن حرّيته موضعية ضمن حركة الكون وظواهره. بهذه القراءة الجدلية، حسب النيفر، يضحي القرآن وحيّاً ممتداً يستجيب لمرحلة الأُميين ويستمرّ باتجاه المستقبل عبر مختلف العصور (الفصل الثالث). أما محمد المنتار فمن خلال مساهمته في فهم "تطور المناهج في الدراسات القرآنية: بين التنزيل والتأويل" يسطر تطور المناهج في مجال الدراسات القرآنية مع بيان المداخل التي ميّزت إنتاجها ورؤيتها لفهم النصّ القرآني وتأويله، والآليات والمسالك المتبعة من الناحية المعرفية والمنهجية، لينتهي بخمسة دروب متكاملة من التفكير بالقرآن الكريم (الفصل الرابع). وآخر فصل في هذا الباب من سعاد الحكيم حول "مستقبل التصوّف في الدراسات الإسلامية" حيث تبدأ بسؤال يرثي واقعنا الحالي: ماذا تخسر الدراسات الإسلامية بعزلها للتصوّف في اختصاص مغلق؟ وماذا تخسر المؤسسة الدينية بتهميشها للمعين الصوفي في ورشات التفكير والتدبير، وبتكره - علمياً - ينطلق مفرداً وملتبساً في آفاق محلية وعالمية، أو بتكره - عملياً - لمؤسّسات الطرق الصوفية؟ وتدعو بالتالي للتشابك بين التصوّف والدراسات الإسلامية (الفصل الخامس).

أما الباب الثاني فهو حول ربط العلوم الشرعية مع العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويفتتحه ساري حنفي بفصل عن "علاقة العلوم الاجتماعية بالعلوم

الشرعية"، متسائلاً إن كانت علاقة منافسة أم تجاهل. وينطلق من الحالة اللبنانية ليبيّن إشكاليات كثيرة في البراديعم التقليدي الذي يُتبع في لبنان ويدعو إلى تفاعل العلوم الاجتماعية مع العلوم الشرعية في كليات الشريعة (الفصل السادس). وتقوم حُسن عبود بالدعوة نفسها ولكن فيما يتعلّق بإدماج النسوية الإسلامية في الدراسات الإسلامية (الفصل الثامن). أمّا انتصار راب وبلال الأرفه لي فيقومان من خلال سبر كتاب *الفرج بعد الشدة* لأبي عليّ المحسنّ التنوشي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) بتناول دور الفقه الإسلامي في الأدب، ودور الأدب في هذا الفقه. واختيارهما للتنوشي كان موفّقاً حيث إنّه كان قاضياً وأديباً بأنّ واحد (الفصل التاسع).

وأخيراً يتناول الباب الثالث نماذج متعدّدة في العالم فيما يتعلّق بإصلاح دراسات الدين. ويفتح ألكسندر كنيش هذا الباب في فصلٍ غنيّ من وحي تجربته التدريسية الطويلة في الولايات المتّحدة وروسيا حول وفرة المنهجيات التي تُستخدم لتدريس الإسلام ومقارنته في الدراسات المعاصرة (الفصل العاشر). ويستتبعه إبراهيم محمّد زين في دراسته لجامعة عريقة في ماليزيا (الجامعة الإسلامية العالمية) وتنبع أهمّيّتها بأنّها كانت مختبر تجربة أسلمة المعارف أو إدماج علوم الوحي بالعلوم الاجتماعية. وتسمح له تجربته عميداً هناك بتأمّلات ثاقبة، بعضها نقدي، وتوصيات عملية في إصلاح مناهج العلوم الإسلامية والإنسانية (الفصل الحادي عشر). أمّا حسام سباط فينقد قضايا كثيرة في مناهج الدراسات الإسلامية من خلال التجربة اللبنانية قبل الوصول لحتميّة التحديد (الفصل الثاني عشر). ويختتم الكتاب نبيل الناصري في فصلٍ قصيرٍ حول التحدّيات الرئيّسة للدراسات الدينية للمجتمع المسلم في فرنسا، حيث يشكّل تعليم الأئمّة من الجالية المسلمة موضوعاً خطيراً هدفه إهماء ظاهرة استيراد أئمّة لا يعرفون بالضرورة السياق الأوروبي.

رضوان السيّد، ساري حنفي، بلال الأرفه لي